المَنْظُومَة الهَائِيَّة

للشَّيخِ العَلاَّمَةِ: حَافِظِ بْنِ أَحْمَدَ الْحَكَمِيِّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ

١ مـــا لي وللدُّنيـــا وليســـتْ ببُغْيَـــتي وَلاَ مُنْـتَهى قَصْـدي ولسـتُ أَنـا لها

٢ ولســـتُ بميّـــالٍ إليهـــا ولا إلى رئاســـاتِها فتنًـــا وقبْحًـــا لحالهـــا

٣ هي الدارُ دارُ الهـــمِّ والغـــمِّ والعَنـــا ســـريعٌ تقضِّـــيها قريـــبٌ زوالُهـــا

٤ مياســـيرُها عُسْـــرٌ وحـــزنٌ ســـرورُها وأَرباحُهـــا خســـرٌ ونقـــصٌ كمالُهـــا

٥ إِذا أَضحكتْ أَبكتْ وإِن رامَ وصلَها غـــبيٌّ فيـــا سُـــرْعَ انقطـــاعِ وصـــالِها

٦ فأَســـأَلُ ربي أَنْ يحـــولَ بحـــوله وقُوَّتِـــهِ بيـــني وبـــين اغتيالِهـــا

٧ فيـــا طالـــبَ الدنيـــا الدنيئـــةِ جاهـــدًا أَلا اطلـــبْ ســـواها إِنهـــا لا وفـــا لهـــا

٨ فَكَمْ قَـدْ رأَينـا مـن حـريصٍ ومشـفقٍ عليهـــا فلـــمْ يَظْفَـــرْ بِهـــا أَن ينالَهـــا

٩ لَقَـــدْ جـــاء في آيِ الحديـــدِ ويُـــونسٍ وفي الكهـــفِ إِيضـــاحٌ بضـــربِ مثالِهـــا

١٠ وَفي آلِ عمـــــرانَ وســـــورةِ فـــــاطرٍ وفي غافـــرٍ قـــد جـــاء تِبْيـــانُ حالِهـــا

١١ وَفي ســـورةِ الأَحقـــافِ أَعظـــمُ واعـــظٍ وكـــمْ مـــن حـــديثٍ موجـــبٍ لاعتزالِهـــا

١٢ لَقَـــدْ نظـــروا قـــومٌ بعـــينِ بصـــيرةٍ إِليهـــا فلـــمْ تَغْـــرُرْهُمُ باختِيالهـــا

١٣ أُولئـــك أَهـــلُ اللهِ حقًّـــا وحزبُـــه لهـــم جنـــةُ الفـــردوسِ إِرثًـــا ويـــا لهـــا

١٤ ومـــالَ إِليهـــا آخـــرونَ لِجَهْلِهِـــمْ فلمَّـــا اطمـــأَنُّوا أَرشَـــقَتْهُمْ نِبالُهـــا

١٥ أولئـــك قـــومٌ آثروهـــا فـــأَعقبوا بهـــا الخِـــزْيَ في الأُخـــرى وذاقـــوا وَبالَهـــا

١٦ ومـــالَ إِلَيْهـــا آخَـــرونَ لِجَهْلِهِـــمْ فلمَّـــا اطْمَـــأَنُّو أَرْشَـــقَتْهُمْ نِبالُهـــا

١٧ فَقُـــلْ للذيـــنَ اسْـــتَعْذَبوها رُوَيْـــدَكُم سَـــيَنْقَلِبُ السُّـــمُّ النقيـــعُ زلالَهـــا

١٨ لِيَلْهـــوا ويغـــترُّوا بهـــا مـــا بـــدا لهُـــمْ مـــتى تبلُـــغِ الحلقـــومَ تُصْـــرَمْ حبالُهـــا

١٩ ويـــوم تـــوفَّى كلُّ نفـــسٍ بكَسْـــبِها تَـــوَدُّ فـــداءً لـــو بَنيهـــا ومالهـــا

٢٠ وتأْخـــذُ إِمـــا بـــاليمينِ كتابَهـــا إِذا أَحســـنتْ أَو ضـــدَّ ذا بشِـــمالِها

٢١ ويبـــدو لَدَيْهـــا مـــا أَســـرَّتْ وأَعلنـــتْ ومـــا قـــدَّمَتْ مـــن قولِهـــا وفعالِهـــا

٢٢ بأَيـــدي الكـــرامِ الكاتبـــينَ مســـطرٌ فلـــم يُغْـــنِ عنهـــا عُـــذْرُها وجـــدالُها

٢٣ هنالـــك تـــدري ربحَهـــا وخســـارَها وإِذ ذاك تَلْـــقى مـــا إليـــه مآلُهـــا

٢٤ فـإن تـكُ مـن أَهـل السـعادةِ والتُّـقى فـإِنَّ لهـا الحسـنى بِحُسـنِ فِعالِهـا

٢٥ تفـــوزُ بجنَّـــاتِ النعـــيمِ وحورِهـــا وتُحْـــبَرُ في روضـــاتِها وظلالِهـــا

٢٦ وتـــرزقُ ممَّـــا تَشْـــتَهي مـــن نعيمِهـــا وتشـــربُ مـــن تَسْـــنيمها وَزُلاَلِهـــا

٢٧ وَإِنَّ لهـــم يـــومَ المزيـــدِ لموعـــدًا زيـــادة زُلْـــفى غـــيرُهُم لاَ ينالُهـــا

٢٨ وجـــوهٌ إِلى وجـــهِ الإِلهِ نـــواظرُ لقـــد طـــالَ مـــا بـــالدمعِ كانَ ابتلاؤهـــا

٢٩ تجـــلى لهـــا الـــربُّ الـــرحيمُ مســـلِّمًا فـــيزدادُ مـــن ذاك التَّجـــلِّي جمالُهـــا

٣٠ بمقْعَـــدِ صـــدقٍ حبَّـــذا الجـــارُ ربُّهـــم ودارِ خلـــودٍ لـــم يخـــافوا زوالَهـــا

٣١ فواكِهُهـــا ممَّـــا تَـــلَذُّ عيـــونهُم وتَطَّـــرِدُ الأَنهـــارُ بـــين خلالِهـــا

٣٢ على سُـــرُرٍ موضـــونةٍ ثـــم فرشـــهم كمـــا قـــال فيـــه ربُّنـــا واصـــفًا لهـــا

٣٣ بطائِنُهـــا إِسْـــتَبْرَقٌ كيـــف ظَـــنُّكُم ظواهِرُهـــا لا مُنْـــتَهى لجمالِهـــا

٣٤ وإِن تكـــنِ الأُخـــرى فويـــلٌ وحســـرةٌ ونـــارُ جحـــيمٍ مـــا أَشـــدَّ نَكالَهـــا

٣٥ لهـــم تحـــتَهُم منهـــا مهـــادٌ وفـــوقَهم غـــواشٍ ومِـــنْ يحمـــومٍ ســـاء ظلالُهـــا

٣٦ طعـــامُهُمُ الغســـلينُ فيهـــا وإِن سُـــقُوا حميمًـــا بـــهِ الأَمعـــاءُ كان انْحِلالُهـــا

٣٧ أَمـــانِيُّهم فيهـــا الهـــلاكُ ومـــا لَهَـــم خـــروجٌ ولا مـــوتٌ كمـــا لا فنـــا لهـــا

٣٨ مَحَلَّـــيْنِ قـــل للـــنفسِ لـــيس ســـواهما لِتَكْسَـــبْ أَو فَلْتَسْـــكُتْ مـــا بـــدا لهـــا

٣٩ فطـــوبى لنفـــسٍ جَـــوَّزَتْ وتَخَفَّفَـــتْ فَتَنْجـــو كفافًـــا لا عليهـــا ولا لهـــا